ISSN 2519-9781

سياقات (فرح) في القرآن الكريم: دراسة دلالية صرفيّة

الدكتور محمد علي عمر شيذر
أستاذ مساعد، محاضر ببرنامج الماجستير في اللغة العربيّة،
كلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة فطاني.
Email: Shiidow@gmail.com

مستخلص الدراسة:

انطلاقًا من أنّ القرآن كنز معرفي لغوي لا ينضب، أجريت هذه الدّراسة المتواضعة التي ترمي إلى معرفة عدد اشتقاقات صيغة الفرح الواردة في القرآن الكريم ووظائفها الدلاليّة؛ لتبيان ما يزخر به القرآن من تنوع صياغي، وتوالد لفظي وتعدد دلالي يمنح العربيّة قوة بقاء وقدرة تجدد ذاتي مستمر. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع الآيات التي تضمنت تصاريف (فرح)، وكذلك المنهج التحليلي؛ لتحليل سياقات الآيات وإبراز دورها في تحديد المعنى. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن من دلالات فرح في القرآن الكريم ما يأتي: دلالة تطييب النّفس والنتويه للفرح المستحقّ بالمسرّة، ودلالة الشعور بالارتياح واللذة والإقرار بالفضل، ودلالة القناعة والرِّضا، ودلالة النّشوة والاندهاش بالماديات، ودلالة الشّماتة، ودلالة التكبُّر والاستعلاء، كما بلغت عدد مواضع صيغة (فرح) ومشتقاتها في القرآن الكريم اثنين وعشرين موضعًا، ستة عشر منها أفعال، وستة منها أسماء.

Abstract

Since Al Quran is an epistemological treasure, I conducted this study which aims at discovering the numbers of the derivations of the Word (فرح) mentioned in Al Quran, its semantically functions, to show the richness and variety of forms in Al Quran, and generating the words with different semantic meanings, that give the Arabic strength to survive, and ability to continuous self-renewing. I followed the inductive method to trace the verses contained the derivations of ،(فرح) and the analytical method to analyze the contexts of the verses to show its role in defined the meaning. I reached to some findings such as :some of the meanings of (فرح) are: soothing the sole, and grabbing the attention to what should make people happy. Another meaning is rejoicing and feeling relief and being gratitude. It also has the meaning of contentment and satisfaction. It reflects the meaning of ecstasy and overwhelming to the material things،

Other meanings of (فرح) are gloat, arrogance and snobbery. The derivations of (فرح) were mentioned 22 times in the holy Quran,16 times as verb forms, 6 as nouns.

مقدّمـــة

اللغة في ظاهرها أصوات تعبّر عن معان، لذا يقوم جوهر البحث اللغوي على دراسة العلاقة بين عنصري اللفظ والمعنى، لأنّ كلّ متكلّم أو سامع يدور في فلك الألفاظ ومعانيها؛ لذلك كانت الألفاظ بمعانيها محورًا لدراسات شتى في مجالات عديدة من بينها اللغة والنّقد والأدب والفقه، والفلسفة، وعلم الاجتماع والسياسة والقانون والإعلام وغيرها. (عوض، وعكرمة، 2006م، ص157). وعلى الصعيد القرآني؛ فإنّه لما كان نصّه محكمًا في بنائه وشكله ومضمونه، ونظمه الخاص به من أدقّ صفاته وأبرز وجوه إعجازه فقد تنبّه العلماء القدماء. (خلف وجبار، 2011م، ص3). على دلالة السّياق وبيّنوا أهميّتها، وكشفوا عن دورها في فهم كلام الله؛ إذ قال الزركشي في حديثه عن "دَلَالَة السِّيَاقِ فَإِنَّهَا تُرْشِدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلِ وَالْقَطْعِ بِعَدَمِ احْتِمَالِ غَيْرِ الْمُرَادِ وَتَخْصِيصِ الْعَامِّ وَتَقْيِيدِ الْمُطْلَقِ وَتَنَوُّعِ الدّلَالَةِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ" (1957م، ج2، ص200). فإظهارًا لأهميّة السياق، وإبرازًا لأثره الكبير في تحديد دلالة الكلمة وتوجيه المعنى حيث تتجاوز بوساطته كلمات اللُّغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة قد تكون مجازية، أو إضافية، أو نفسية، أو إيحائية، أو اجتماعية، أو غير ذلك. قام الباحث بدراسة سياق لفظ (فرح) في القرآن الكريم مستعرضًا مفهوم السياق وأهميته في تحديد المعنى، والدور الدلالي للتصريف، وكذلك دلالات صيغة (فرح) ومشتقاتها في القرآن الكريم، دون التطرق إلى الألفاظ الأخرى التي تحمل دلالات الفرح، كالبشرى، والاستبشار، والسرور، والانشراح، والهناء، وغيرها.

مفهوم السياق وأهميته:

السياق لغة من الجذر اللغوي (س و ق)، والكلمة مصدر (ساق يسوق سوقًا وسياقًا)، فالمعنى اللغوي يشير إلى دلالة الحدث، وهو التتابع. (عبده، 2013م، ص15)، و(ابن منظور، 1414هـ، ج10، ص 166). ويقول حسان في تبيان معنى سياق (التوالي)، ينظر إليه من ناحيتين **أولاهما**: توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب والسّبك، والسياق من هذه الزاوية يسمى سياق النّص. **والثانية**: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء

اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال، ومن هذه الناحية يسمى السياق سياق الموقف. (1993م، ص375).

فالسياق في مفهومه العام هو ما يسبق أو يلحق الوحدة اللّغوية من وحدات أخرى تتحكم في وظيفتها ومعناها، ولكنه في مجال اللّسانيات يمتد ليشمل كلّ الظروف التي تحيط بالنص ممّا يتصل بالمرسل والمستقبل والمقام ككل. (حدوارة، 2005م، ص.15). فدلالة السياق قرينة يُستعان بها على الفهم، وهذه القرينة تكون تارة ظاهرة تُدرك من غير فكر وروية، وتارة تكون خفية لا تدرك إلا بمزيد نظر وتأمل، وآلتها إشراق العبارة وجمالها في الإفصاح عن المراد. (التخيفي، (د.ت، ص3).

إن الله –سبحانه وتعالى– قد نظم الكلمات أحسن نظم في تناسق الكلمة، مع ما قبلها وما بعدها وهذا التناسق العجيب من سمات الآية أو السّورة، يقول الجرجاني: "ليس الغَرَضُ بنَظْم الكَلِم، أَنْ توالَتْ ألفاظُها في النُّطق، بل أَنْ تناسَقَتْ دلالتُها، وتلاقتْ مَعانيها، على الوجهِ الذي اقتضاهُ العقلُ. (1992م، ص49). كلام الجرجاني في تناسق اللفظ والمعنى معًا.

أهمية السياق ودوره في تحديد المعنى:

"للسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنى وتوجيهه، ومعظم الكلمات من حيث المفهوم المعجمي دالة على أكثر من معنى واحد. فالذي يحدد هذه المعاني ويفصلها، هو السياق في مورد النص؛ لذلك نلاحظ أن اللغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنّه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنّه واحد لا يحتمل غير معنى واحد". (زوين، 1986م، ص 185). هذا ما يؤكده حسان في كتابه (البيان في روائع القرآن) قائلا: "وهكذا تمتد قرينة السياق على مساحة واسعة من الركائز، تبدأ باللغة من حيث مبانيها الصرفية وعلاقاتها النحوية ومفرداتها المعجمية، وتشمل الدلالات بأنواعها من عرفية إلى عقلية إلى طبيعية كما تشتمل على المقام بما فيه من عناصر حسية ونفسية واجتماعية كالعادات والتقاليد ومأثورات التراث، وكذلك العناصر الجغرافية والتاريخية، مما يجعل قرينة السياق كبرى القرائن بحق" (1993م، ص221). كما يضفي سياق الحال أو

المقام في الدرس الدلالي فوائد منها: الوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات، وإفادة التخصيص، ودفع توهم الحصر، وردّ المفهوم الخاطئ.. وغيرها. (حيدر، د ت، ص30).

الدور الدِّلالي للتصريف:

أوضح الحازمي أنّ "لبنية الكلمة أهمية في تحديد معناها، فعن طريق البنية وصيغها المختلفة تبرز المعاني وتُحَدَّد"(1424هـ، ج2، ص705). ويعرّف النجار هذه الدلالة بأنها: "المعاني المستفادة من الصيغة الصرفية التي تعني اتخاذ وزن معين بدلالة أمثلة لغوية معينة". (2007م، ص16). ووضع الصرفيون للكلمة وزنًا اعتبروها أصل الكلمة وميزانها، ومنه تتحدد الكلمة وتعرف صيغتها، وسموا ما ينتج من التوالد وتغير الأوزان والقوالب والزيادة التي تطرأ عليها اشتقاقًا، وهو خيط رفيع يربط بين الصيغ المشتقة لفظيًا ومعنويًا، أما اللفظي فلأن الصيغ المشتركة تنطلق من أصل واحد، وأما المعنوي، فهما تعبّران عن معنى عام واحد تختلفان في دائرته كما تختلف الصيغتان" (العبيدي، 2014م، ص253).

وللاشتقاق أربعة أنواع: وهي الِاشْتِقَاق الصَّغِير أَو الْأَصْغَر. ويُعَرَّف بِأَنَّهُ: أَخذ صِيغَة من أُخْرَى متفقة معها في المعنى والمادة الأَصْلِيَّة وهيئة التركيب وتغايرهما في الصيغة، بحيث يزيد أحد المعنيين على الآخر؛ كضارب من الضَّرْب، وحَذِر من الحذَرِ. وَهَذَا النَّوْع هُوَ أَكثر أَنْوَاع الِاشْتِقَاق ورودًا وَهُوَ الْمُرَاد عِنْد إِطْلَاق الِاشْتِقَاق. وهو ما يهمُّنا في دراستنا هذه. ويليه: الِاشْتِقَاق الْكَبِير: وهو أَخذ كلمة من كلمة مَعَ تناسبهما فِي الْمَعْنى واتفاقهما فِي الْحُرُوف الْأَصْلِيَّة دون ترتيبها، مثل: حمد ومدح. وأيس ويئس. ثم الِاشْتِقَاق الْأَكْبَر: وهو أخذ لَفْظَة من أُخْرَى مَعَ تناسبهما فِي الْمَعْنى واتحادهما فِي أغلب الْحُرُوف، مثل: نعق ونهق، وهو ما يطلق عليه القلب المكاني. وأخيرا: الِاشْتِقَاق الْكُبَّار أو النّحت: وَهُوَ أَخذ كلمة من كَلِمَتَيْنِ أَو أَكثر مَعَ تناسب الْمَأْخُوذ والمأخوذ مِنْهُ فِي اللَّفْظ وَالْمَعْنَى مثل: عبشمي وعبدري فِي عبد شمس وَعبد الدَّار. (جمال الدين، 1998 – 1999م، ص315). وبما أن الاشتقاق يعدّ قوام اللغة العربيّة، وعمادها، (العبيدي، ص254)، نتتبع صيغة (فرح)، وتصريفاتها، والسياقات التي وردت فيها، لنكشف عن مدى تغير دلالتها بسبب تغير

صياغتها، أو تناسق أفكار الآيات التي جاءت فيها، وما يتبع ذلك من توسيع المعاني وتنويع العبارات .

المفهوم اللغوي والدلالي لـ(فرح):

ذكر الخليل، أن فعل فرِحَ، يأتي يَفرَح، فَرَحًا فهو فَرِحٌ، ورجلٌ فَرْحانُ وفَرِحٌ، وامرأةٌ فَرِحةٌ وفَرْحى مثل عَطْشَى. وأضاف تقول: ما يَسُرُّني به مُفْرِحٌ ومَفرُوح. فالمَفروُح: الشيءُ أنا أفْرحُ به، والمُفرِح: الشَّيءُ الذي يُفرِحني. (العين،ج3،ص 213). وَالْمِفْرَاحُ: الْكثير الفَرَحِ الذي يفرح كلما سرّه الدهر. (الجوهري، 1987م، ج1، ص390). والمُفَرِّحُ دَوَاءٌ يُفْرِحُ مُتَنَاوِلَهُ. (الرازي، 1999م، ص236). والمُفْرَحُ من أثقَلَه الدَّيْن والغُرْم. وَقَدْ أَفْرَحَهُ يُفْرِحُه إِذَا أَثْقَله. وأَفْرَحَه إِذَا غَمَّه. (ابن الأثير،ج3، 1979م،ص 424).

وذكر ابن فارس معنيين مختلفين لصيغة فرح، أحدهما: خلاف الحزن وهو المعنى الذي يتبادر إليه الذهن عند إطلاقه. والثاني: المثقَل بالدين. (1986م، ص720). ووصف الأصفهاني بأنه: انشراح الصّدر بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللّذات البدنيّة الدّنيوية (1412هـ، ص628) وفسّر نشوان الفرح: نقيض الغم (1999م، ج8، 5164)، بينما عرّف ابن منظور الفرح بأنه نقيض الْحزن. ونقل عن ثعلب قوله: هُوَ أَن يَجِدَ فِي قلْبه خِفّةً. (ج2، ص541). وأكّد الفيروزآبادي ما ذهب إليه ابن فارس قائلا: المُفْرَحُ، بفتح الراءِ: المُحْتاجُ المَغْلوبُ الفقيرُ، والذي لا يُعْرَفُ له نَسَبٌ ولا وَلاءٌ، والقَتيلُ يوجَدُ بينَ القَرْيَتَيْنِ. (2005م، ص233).

ولم يبعد زين الدين عن الأصفهاني كثيرًا حيث قال: الفرح هو: انفتاح القلب بما يلتذ به. وقيل: لذة القلب لنيل المشتهى. (1990م، ص258). وأظهر الزبيدي الترادف القائم: بين الفرح والسرور قائلًا: قد يُسمَّى الفرحُ سُرُورًا، وَعَكسه، منوّها إلى الفوارق بينهما؛ إذ يكون السُّرور انشراحُ الصَّدرِ بلذَّة فِيهَا طُمأْنينةُ الصَّدرِ عَاجلا وآجلًا، والفَرحُ انشراحُ الصَّدر بلذّةٍ عاجلةٍ غير آجلة، كما ذهب إليه الأصفهاني قبله. (ج7، ص12).

ونستنتج من التعريفات السالفة، أن فرِحَ، فعل لازم، وفرِحٌ، صفة مشبَّهة تدلّ على الثبوت من فرِحَ، وصيغة الفرح لها معنيان، أحدهما السرور والبهجة، وهو المعنى

الأساسي، والثاني المغرم المثقل بالدين. وأنّ من دلالات المعنى الأول خفّة في القلب، كما أنّ بين لفظي الفرح والسرور تمايزًا؛ إذ تدلّ صيغة الفرح – غالبًا – دلالة انشراح الصَّدر بلذّةٍ عاجلةٍ، بينما تحمل دلالة السرور انشراح الصَّدرِ بلذَّة عَاجلة وآجلة معًا.

دلالات صيغة فرح ومشتقاتها في القرآن الكريم:

جاءت صيغة فرح، ومشتقاتها في مواضع متعددة من القرآن الكريم، نورد في السطور التاليّة، الآيات التي تضمنت تصاريف صيغة فرح ونحلّل دلالة سياقاتها، دون التطرق إلى اختلاف القراء، والاكتفاء بقراءة حفص من خلال العناوين الفرعية التالية:

دلالة تطييب النّفس والتنويه للفرح المستحق بالمسرّة

قال جلّ شأنه في صيغة تشبه الأمر: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس]، قل يا مُحَمَّد للمؤمنين: بفضل القرآن ورحمة الإسلام اللذين أكرمكم الله بهما، فليفرحوا هو خير مما يجمع الكفار من الأموال من الذهب والفضة وغيره. وَقِيلَ: فَضْلُ الله: الْإِيمَانُ، وَرَحْمَتُهُ: الْجَنَّةُ. وقيل: فَضْلُ الله الْقُرْآنُ، وَرَحْمَتُهُ أَنْ جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِهِ. (الطبري، 2000م، ج15، ص105)، و(الواحدي، 1430هـ، ج2، ص551). وخصّت الآية الفضل والرّحمة بالفرح دونَ ما عَداهما من فوائدِ الدنيا، كأنه قيل: إنْ فَرِحوا بشيءٍ فَلْيَخُصُّوهما بالفرح فإنه لا مفروحَ به أحقُّ منهما. (السمين الحلبي، ج 6،ص 22)،

والفرح في هذا السياق هو تطييب النّفس والتذكير بالفضل والتمنن عليهم والتنويه لقيمة ماعندهم؛ لذا أمر الله نبيه أن يوجه المؤمنين أن يفرحوا ويبتهجوا بما يستحق الفرح؛ لأن الفرح حالة وجدانيّة انفعاليّة يجدها الإنسان بناء على مؤثّر خارجيّ ما، وليس له قدرة تحكم ذاتي في تلك الحالة على التجاوب مع المفرح أو عدمه، مما يعني أن الأمر هنا توجيهي إرشادي، وليس تكليفيًّا أو إلزاميًّا. وألمح علوان، أنّ الآية أكّدت أنّ السرور النّاجم عن الرضى النفسي، والتلذذ الروحاني خَيْرٌ من الفرح المنبعث من المستلذات الجسمانية. (علوان، 1999م، ج1، 336)؛ لأن الفرح الأول ترافقه السكينة والطمأنينة القلبيّة اللانهائية، وهو ما يضمن دوام انشراح الصدر، والتلذذ بالمسرّة والهناءة.

دلالة الشعور بالارتياح واللذّة والإقرار بالفضل

قال تعالى في معرض حديثه عن حالة أوليائه الذين استشهدوا في سبيله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [آل عمران]، وصف بأنهم مسرورون مرتاحون مستمتعون بما آتاهم الله من رزق وثواب ونعيم. كما جاءت صيغة فرحين، (جمع) لحال الشهداء. فسياق دلالة الآية يدلّ على أنّ الفرح هنا، هو البهجة ببلوغ المأمول والارتياح بالجزاء الكبير- وربما أكثر من توقعاتهم - رغم أن ما قدّموه كان أكبر ما كانوا يملكونه في الدنيا وهي الحياة، ما يشير إلى استمرارية لذتهم وسعادتهم.

وقال جل في علاه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ... ﴿٣٦﴾ ﴾ [الرعد].

أوضح القِنَّوجي أنّ الآية تشير إلى أن من أسلم من أهل الكتابين يفرحون بما أنزل على محمد؛ لكون ذلك موافقًا لما في كتبهم مصدّقًا له. (1992م،ج7،ص 65). ويقول الرازي: الْمُرَاد بِالْكِتَابِ قَوْلَانْ: الْأَوَّلُ: أَنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْبَعْثِ وَالْأَحْكَامِ وَالْقَصَصِ، وغيرها. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ،الذين آمنوا يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ. (1420هـ، ج19، ص47).

ويضيف ابن القيم أنّ الفرح بالعلم والإيمان والسنة دليل على تعظيمه عند صاحبه ومحبته له. وإيثاره له على غيره. لأنّ العبد يفرح بحصول الشيء قدر محبته له ورغبته فيه. فمن ليس له رغبة في الشيء لا يُفرحه حصوله، ولا يُحزنه فواته. فالفرح تابع للمحبّة والرّغبة. (1410هـ، ص32). وهو ما يؤدّي إلى إجلال المحصول عليه والفرح به، والإقرار بفضل المنزل؛ لذا عبّر الله عنه بفعل مضارع للدّلالة على استمرار حبورهم، وتجدد انبساطهم.

وقال عزّ وجلّ في حديثه عن فرح المؤمنين بالنّصر: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الروم]، قال الطبري: فرح المؤمنون بنصر الله إياهم على المشركين ببدر، ونُصْرة الروم على فارس لأنهم أقرب إلى دينهم.(ج20،ص 66) وجاءت صيغة الآية هنا بفعل المضارع، (يَفْرَحُ)؛ لتدلّ على فرح مستمرّ، وربما بسبب اجتماع الفرحين في آن واحد، فرح انتصار أهل الكتاب على المشركين المجوس؛ وفرح انتصار المسلمين على مشركي مكة الوثنيين، وكلا النصرين فرح كبير للمؤمنين لأنها هزيمة معنويّة وعسكرية لعدوّهم. ولذة قلبيّة لهم بمصيبة العدوّ، وإضعاف قدرته، وهو ما يُفرح المؤمنين أينما وجدوا وفي كلّ العصور.

دلالة القناعة والرّضا:

قال تعالى في موضعين مختلفين: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [المؤمنون]، وقال أيضًا: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الروم]. قال الطبري: في معنى الآيتين: أنّ كل طائفة وفرقة من الذين فارقوا دينهم الحقّ، فأحدثوا البدع متمسكون بمذهبهم، وفرحون مسرورون، ظانين أنّ الصواب معهم دون غيرهم. (ج20،ص101)، وفسّر مقاتل: كل أهل ملة بما عندهم من الدّين راضون به. (1423ه، ج3، ص414)، وذكر البغوي: أن معنى الآيتين يشمل من فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَصَارُوا شيعًا مُخْتَلِفَةً كالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. أو أَهْلُ الْبِدَعِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كلهم رَاضُون بما عِنْدَهُمْ. (ج3ص 578). وزاد الرازي: أَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ مُغْتَبِطٌ بِمَا اتَّخَذَهُ دِينًا لِنَفْسِهِ مُعْجَبٌ بِهِ. (ج23،ص 282).

فمعنى الفرح الوارد في الآيتين هنا ليس فرحًا مؤقتًا، بل هو عشق صاحَبه استعدادٌ فطريٌّ تحوّل إلى قناعة ورضى، أدّى إلى تمسك ما يؤمن به وحبّه إليه إن حقًا وإن باطلًا. واستعمل القرآن هنا صيغة اسميّة (فرحون) للدلالة على استمرار إعجابهم بمعتقدهم. قال ابن عاشور: الْكَلَامُ مَسُوقٌ مَسَاقَ الذَّمِّ تَعْجِيبًا مِنْ حَالِ تقطُّعهم وتفرّقهم الكثير، وَمِمَّا يزِيدُ مَعْنَى الذَّمِّ تَذْيِيلُهُ بِقَوْلِهِ كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ، أَيْ وَهُمْ لَيْسُوا بِحَالِ مَنْ يَفْرَحُ، لأنهم جَذِلُونَ بِدِينِهِمْ عَنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا تَبَصُّرٍ بَلْ لِمُجَرَّدِ الْعُكُوفِ عَلَى الْمُعْتَاد. (ج18،

ص72). فسياق الفرح في الآيتين هنا يدلّ على التعجب بالمفروح به، والتشبث به والرضى عنه مهما كان نوعه.

دلالة النشوة المؤقتة والاندهاش بالماديات:

قال تبارك وتعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [آل عمران]. ذكر الطبري: أن أهل التأويل اختلفوا في تأويل هذه الآية، فمنهم من قال إن المعنيين في الآية هم قومٌ من أهل النفاق كانوا يتخلّفون عن الرّسول ﷺ إذا غزا العدو، فإذا قدم اعتذروا إليه، وأحبّوا أن يُحمدوا بما ليسوا عليه من الإيمان. وذهب آخرون أنّ المقصود قوم من اليهود كانوا يفرحون بما أتوا من كتمانهم الناسَ أمر الرّسول وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في كتبهم، وقد أُخِذُوا عليهم الميثاق بالإقرار بنبوته، وبيان أمره للناس، ثم يفرحون بمعصيتهم الله ومخالفتهم أمره، ويحبّون أن يحمدهم الناس بأنهم أهل طاعة وعبادة وصلاة. أو أن تحمدهم العرب بما يزكون به أنفسهم، وليسوا كذلك. (ج7، ص465).

ومهما كان المعنيون في الآية فإنّ الفرح الوارد فيها حسب السياق، هو فرح آني مبني على الخداع النّفسي، وتلفيق الأكاذيب، والجري وراء هوى النفس وإشباع أنانيتها. والفعل (يَفْرَحُونَ)، مضارع يدلّ على التجدد مما يعني أنهم دائمو البحث عن الفرح المفقود، والاندفاع خلفه للحصول عليه ولو للحظة واحدة، وإن تحوّل بعدها إلى ويلات وآلام وحسرة وندامة. وهو عبارة عن حالة نشوة مؤقّتة تتجدد من حين لآخر، ويتجدد الباحثون عن بحثها.

وفي آية أخرى في صيغة مضارع قال تعالى: مشيرًا إلى ما للهدية من فرح آني: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۖ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [النمل]، سواء كان مقصود الآية أن أصحاب الهدية يفرحون بالهدية التي معهم وقُدرتهمْ عَلَى إِهْدَاءِ مِثْلِهَا، أو الأمر تعلّق بالفرح الذي تؤدّيه الهدية للمهدى له. (الرازي، ج24،ص 556)، فكلا الحالتين وقت فرح الهدية –مهما علا شأنها–، قصير للغاية وينتهي سريعًا، بل قد لا يتجاوز دقائق معدودة، وقد لا تُفرح المُهدَى له أصلًا، وكل ما يُظهره من إشارات

الفرح وتباشير الوجه أو الابتسامات الصفراء والكلمات الرنانة تأتي من باب المجاملة وجبر الخاطر.

وقال تعالى في آية آخرى في صيغة الماضي: ﴿ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴿٨١﴾ ﴾ [التوبة]. أي فَرِحُوا بِسَبَبِ التّخَلُّفِ وَكَرِهُوا الذَّهَابَ إِلَى الْغَزْوِ مع الرّسول ﷺ. (الرازي، ج16، ص113)، ما يؤكّد على حبّهم لِلْمَالِ وَالنَّفْسِ، وميلهم إلى الدّعة والرّاحة، وهذا الفرح الناجم عن حبّ الذات الزائد هو مثل ما يشعر به السكران لحظة الانتشاء، التي لا تدوم ولا يتذكر صاحبها كثيرًا ما حدث أثناءها بعدها، ولا تفيد له شيئا غير أحلام اليقظة الظرفيّة.

وقال سبحانه وتعالى في سياق آخر: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأنعام]، قال الرازي: إن هَذَا الْكَلَامَ مِنْ تَمَامِ الْقِصَّةِ الْأُولَى فَبَيَّنَ الله تَعَالَى أَنَّهُ أَخَذَهُمْ أَوَّلًا بِالْبَأْسَاءِ والضراء لكي يَتَضَرَّعُوا، ثُمَّ تبيَّنَ أنهم لم يتعظوا بذلك ففَتَح الله عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ، وَنَقَلَهُمْ مِنَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ إِلَى الرَّاحَةِ وَالرَّخَاءِ وَأَنْوَاعِ الْآلَاءِ وَالنَّعْمَاءِ، فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ أَيْضًا؛ إذ لم يدفع الْخَيْر وَالنِّعَم إلى الاعْتِذَارِ وَالتَوْبَة، بل زادهم ذلك فَرَحا وَبَطَرًا. وهذا الفرح مذموم لأنّ صاحبه ينسى فضل الله ومنته عليه. (ج12، ص534). ويأخذ الاندهاش والإعجاب بالماديات إلى عدم تذكر مانح الفرح مما يؤدي إلى تهلكة صاحبه. وجاءت الآية في صيغة ماض (فرحوا)، مما يدلّ على أنها كانت لحظة وانقضت سريعًا كأنها لم تكن.

وفي معنى قريب مما جاء في سياقات الآيات الآنفة الذكر، قال تعالى في معرض تذكير نعمه على البشر: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ...﴿٢٢﴾ ﴾ [يونس]، أي فَرِحُوا بتلك الريح للينها واستوائها، لكنها لم تطل حيث أعقبتها رِيحٌ عَاصِفٌ، شديدة الهبوب وأمواج متلاطمة، (الواحدي، ج2، ص543). راحت بالفرحة، وأبدلتهم بالقلق والرعب.

وقال العزيز الكريم في موضع آخر: ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الرعد] قال الطبري في تفسير الآية: يوسّع الله على من يَشاء من خلقه في رزقه، لأن منهم من لا يُصْلحه إلا ذلك. ويقتِّر على من يشاء منهم في رزقه وعيشه، لأنه لا يصلحه إلا الإقتار، غير أنّ هؤلاء الذين بُسِط لهم في الدنيا فرحوا على كفرهم بالله ومعصيتهم إياه، جهلًا منهم عما لأهل طاعة الله والإيمان به في الآخرة من الكرامة والنعيم. (ج 16،ص430)، أو اغترارهم بالملذات الدنيا، وزينتها، ما يدلّ على أنّ حبورهم عابر.

وفي آية أخرى ذكر الله عزّ وجلّ الفرح الزائل الناجم عن الرّخاء والإنعام المادي الذي لا يقود صاحبه إلى الاعتراف بفضل المنْعِم والتضرّع له، قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الروم]، عبّر الله عنه بفعل ماض (فَرِحُوا) إشارة إلى سرعة انقضائه، كما وقع الفرح بين إذاقة سبقته، وهو إحساس قليل لإدراك طعم شيء، وقنوط لحقه وهو خيبة الأمل واليأس من عودة الرّحمة. وكلاهما دليل على الزوال السريع للمفروح به.

دلالة الشماتة:

في الآية التاليّة تشير إلى فرح الحساد حيث قال عزّ وجل: ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ... ﴿١٢٠﴾ ﴾ [آل عمران]،أي، إذا رأى المنافقون من أهل الإسلام فُرقة واختلافًا، أو أن طرفًا من أطراف المسلمين أصيب سرَّهم ذلك وأعجبوا به. (الطبري، ج7،ص156)، وقال الماتريدي: إذا رأوا القتل والهزيمة على المسلمين أو رأوا القحط والجدب وغلاء السعر يفرحون به ويُسَرُّون (2005م،ج2،ص465)، وأكّد الرازي أنّ هَذَا الْفَرَحَ شَمَاتَةٌ، وَالْحَسَدُ وَالشَّمَاتَةُ مُتَلَازِمَان. (ج3،ص 646). والفرح في هذه الآية فرح بطعم الشماتة، وهو برهان على لؤم الفرحان؛ لأنّ فرحه نابعٌ من حسده وكرهه على المصاب. وصيغة المضارع (يفرحون) التي وقعت بين إساءة الحسنة لهم وفرحهم بالسيّئة دليل على الترقب المنتظم والتربص المتواصل لسماع مضرّة المسلمين ليشمتوا بهم.

وقال تعالى في آية أخرى بصيغة الاسم: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [التوبة]، وهذه الآية كسابقتها تحمل دلالات تجدد الشماتة واستمرار فرحهم بأي نكبة تصيب المسلمين، وخروجهم سالمين، قائلين: احْتَطْنَا لِأَنْفُسِنَا، وَأَخَذْنَا بِالْحَزْمِ فَلَمْ نَخْرُجْ إِلَى الْقِتَالِ. وَهُمْ معجبون بذلك، وجاءت الآية على سياق الجملة الاسميةِ للدلالة على دوام السرورِ بأيّ مكروه ينال المسلمين. (العمادي، ج4، ص73)، و(القرطبي، ج8، ص159).

دلالة التكبر والاستعلاء:

قَدْ ذَمَّ الله الْفَرَحَ فِي مَوَاضِعَ من القرآن من بينها الموضع الحالي، رغم أنّه لَذَّةٌ فِي الْقَلْبِ بِإِدْرَاكِ الْمَحْبُوبِ، حيث قال عزّ وجلّ حكاية عن نصائح بني إسرائيل لقارون: ﴿ ۞ ...لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [القصص] ، (القرطبي، ج8، ص 354)، أي لا تمرح ولا تبطر ولا تفخر بما أوتيت من الأموال إِنَّ الله لا يُحِبُّ المرحين البطرين. (مقاتل، ج3، ص355)، ونقل الطبري عن مجاهد تفسيره الفرحين: بالأشِرين البَطِرين البَذِخين الباغين.(ج 19،ص623). فهذا يعني أنّ الفرح المذموم الوارد في الآية، هو فرح المتكبرين الناكرين لجميله الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم. ويدفعهم المال إلى الغطرسة والكفر بالنّعمة، وظلم الآخرين، أو ازدرائهم والنظر إليهم نظرة دونيّة، بل إلهاء النّاس عن خالقهم وعبادته وإسراف الأموال بالباطل.

ودلّت الصيغة الاسميّة التي جاءت بها الآية على أنّ الفرح الممزوج بالتعالى والاستنكاف وتحقير النّاس والتطاول عليهم موجود ومتجذّر وباق في نفوس كثير من البشر، رغم أنّه محظور عند الله.

وقال سبحانه وتعالى في موضع آخر: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [هود]، قال القرطبي: إِذَا قُيِّدَ الْفَرَحُ لَمْ يَكُنْ ذَمًّا، كَقَوْلِهِ: ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ... ﴿١٧٠﴾ ﴾ [آل عمران] وقوله-أيضا-: ﴿ ...

فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ...﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس] فَقُيِّدَ الفرح في الآيتين. (ج8، ص354)، وأسلفنا الحديث عن دلالتيهما. قال الماتريدي الفرح المذموم هو الذي يرافقه افتخار صاحبه على الفقراء بالمال الذي أعطى، أو الافتخار على الأنبياء والرّسل بالتكذيب (ج6، ص103). وفسّر السمرقندي هذا الفَرح بأنّه الطغيان في النعمة، والتكبر على الناس. (ج2، ص140). وزاد البغوي بأنّه الأَشِر البَطِر الذي يتطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ بِتَعْدِيدِ الْمَنَاقِبِ. (ج2، ص441)؛ لذا استعمل القرآن هنا صيغة صفة مشبهة (فرحٌ) التي تدلّ على الثبوت واللزوم، ومعها صيغة (فخورٌ) الدالة على المبالغة في الفخر.

وقال تبارك وتعالى في آية أخرى: ﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمۡ تَفۡرَحُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَمۡرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [غافر]، فسّر مقاتل تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ، يعني تبطرون من الخيلاء والكبرياء. (ج3، ص721) وأوّل الماتريدي تفرحون، أي: تتكبرون، وتسرون وترضون على الباطل (ج9، ص52).

وفي الآية التالية تمنع الفرح مع أنّه انفعال تلقائي ناجم عن رؤية المرء أو سمعه بما يشرح صدره، أو يبشره بنيل مبتغاه، حيث قال تعالى: ﴿ ...وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحديد]، إذن الفرح الممنوع هنا هو فرح يحمل صاحبه على الطغيان والعدوان. (الماتريدي، ج9، ص532)، ووصف الرازي: بأنه الفرح الشديد الذي يُطْغِي حَتَّى الأشر وَالتبطُّر. (ج29،ص 468). وهنا استخدم صيغة فعل المضارع المنهي لتدل على استمرارية النهي.

دلالة تجمع بين احتمال المسرّة والرضا واحتمال السّخرية والتبطر:

قال العزيز الحكيم: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [غافر]، قال السمرقندي: فَرِحُوا، أي رضوا بما عندهم. فقالوا: لن نعذّب، ولن نبعث. (ج3، ص215). وقال الزمخشري: أي فرح الأمم المكذّبة بما عند الرُّسل من العلم فَرَحَ ضَحِكٍ منه واستهزاء به. ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿ ...وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [غافر]. (ج4، ص182). وقد يكون معنى

﴿ ...فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ ...﴿٨٣﴾ ﴾ [غافر] فرح استعلاء وافتخار وغرور وصلف، مفضّلين بما عندهم من علم –مهما كان نوعه أو مستواه– على ما عند الأنبياء من علم. غير أنّ ضمير فرحوا، قد يعود إلى الرّسل. فيكون المعنى: أنّ الرسل لما رأوا جهلهم المتمادي واستهزائهم بالحق وعلموا سوء عاقبتهم وما يلحقهم من العقوبة على جهلهم واستهزاءهم: فرحوا بما أوتوا من العلم وشكروا الله عليه. (الزمخشري، ج4، ص 182). إقرارًا بالفضل واعترافًا بالمنّة وإرجاع ذي الإحسان إلى إحسانه، ويكون فرحهم كفرح الناجين من الخطر الذين لا يتوقف لسانهم عن الثناء والشكر لمن أنقذ حياتهم وأسهم في إسعافهم.

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿ ... وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الشورى]. ذكر الماتريدي في شرح هذه الآية احتمالين للمعنيّ بمن فرح، إما أنه مسلم فيكون مقصِد قول الله: (فَرِحَ بِهَا) أي: رضي بها، وسُر بها، أو كافرًا فيكون معنى فرح بها؛ أي: بطر بالنّعمة وأشر. (ج9، ص139)، وأوضح الرازي: إنّ تسمية الله تَعَالَى الرّحمة التي أدت إلى الفرح– وَإِنْ كَانَتْ عَظِيمَةً– ذَوْقًا، بَيَّنَت أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا فَازَ بِهَذَا الْقَدْرِ الْحَقِيرِ الَّذِي حَصَلَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَفْرَحُ بِهَا وَيَعْظُمُ غُرُورُهُ بِسَبَبِهَا وَيَقَعُ فِي الْعُجْبِ وَالْكِبْرِ، إلا أن يكون مُؤْمِنًا يَعُدُّ نِعَمَ الدُّنْيَا وُصْلَة إِلَى نِعَمِ الْآخِرَةِ. (ج27،ص609). فسياق الآية دلّ على قصر وقت الفرح، حيث سبق الفرحَ رَخَاءٌ وَصِحَّةٌ، ولحقه بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ توسطتهما فرحة وجيزة. (القرطبي، ج16،ص47). علاوة على الفعل الماضي الدال على وقوع الحدث وفواته.

الخاتمــة

تقصّت هذه الدّراسة صيغة (فرح) واشتقاقاتها الواردة في القرآن الكريم، وتتبعت دلالاتها السياقيّة ووجدت أنها تتضمن دلالات متعددة أهمها ما يلي:

1. دلالة تطييب النّفس والتنويه للفرح المستحقّ بالمسرّة.
2. دلالة الشعور بالارتياح واللذة والإقرار بالفضل.
3. دلالة القناعة والرّضا.
4. دلالة النّشوة المؤقتة والاندهاش بالماديات.
5. دلالة الشّماتة.
6. دلالة التكبّر والاستعلاء.
7. دلالة تجمع بين احتمال المسرّة والرضا واحتمال السّخرية والتبطر.
8. بلغ عدد مواضع (فرح) وتصاريفها في القرآن الكريم اثنين وعشرين موضعًا.
9. ست عشرة من تلك المواضع أفعال، سبعة منها أفعال ماضية، وستة منها أفعال مضارعة مثبتة، واثنتان أفعال مضارعة منفيّة، وفعل أمر واحد.
10. ستة منها أسماء، خمسة جاءت في حالة الجمع، وواحدة في حالة الإفراد.
11. وردت صيغ (فرح) وتكراراتها في السور الآتية: آل عمران والرّوم ثلاث مرّات لكل منهما، والتوبة ويونس والرّعد والقصص وغافر مرّتين لكل منها، ولكل من الأنعام وهود والمؤمنون والنمل والشورى والحديد مرّة واحدة.
12. جاء ترتيب آيات دلالة سياقات (فرح) كالآتي: أحرزت كل من دلالة النشوة والاندهاش بالماديات، ودلالة التكبر والاستعلاء بـ 7 آيات. وأتت بعدهما دلالة الشعور بالارتياح واللذّة والإقرار بالفضل بـ3 آيات. وتلتها كل من دلالة القناعة والرّضا ودلالة الشماتة بآيتين، ثم دلالة تطييب النّفس والتنويه للفرح المستحق بالمسرّة بآية واحدة.

المصادر و المراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (المتوفى: 606هـ). (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت. المكتبة العلمية. تحقيق: طاهر الزاوى ومحمود الطناحي.
- ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ). (1986م). مجمل اللغة. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (المتوفى: 751هـ). (1410هـ). تفسير القرآن الكريم (ابن القيم). (ط1). بيروت: دار ومكتبة الهلال. تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (المتوفى: 711هـ). (1414هـ). لسان العرب. (ط3). بيروت: دار صادر.
- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: 502هـ). (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. (ط1). دمشق: دار القلم. تحقيق: صفوان عدنان الداودي.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: 1270هـ). (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار الكتب العلمية. تحقيق: علي عبد الباري عطية.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (المتوفى: 510هـ). (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي. تحقيق : عبد الرزاق المهدي.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: 685هـ). (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي.
- التخيفي، عبد المحسن. (د ت). دلالة السياق وأثرها في فهم الحديث النبوي.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1992م). دلائل الإعجاز. (ط1). جدة: دار المدني. تحقيق: محمود محمد شاكر.
- جمال الدين، محمد بن عبد الله الطائي (المتوفى: 672هـ). (1998 – 1999م). من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. تحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار.

- حدوارة، محمد. (2005م). جذور النظرية السياقيّة في التراث اللغوي العربي "الخصائص نموذجا" الجزائر: جامعة ابن خلدون، رسالة ماجستير غير منشورة.
- حسان، تمام (1993م). البيان في روائع القرآن. القاهرة: عالم الكتب.
- حسان، تمام. (1993م). قرينة السياق. القاهرة: مطبعة عبير. بحث قُدِّم في الكتاب التذكاري للاحتفال بالعيد المئوي لكلية دار العلوم.
- حيدر، فريد عوض. سياق الحال في الدرس الدلالي (تحليل وتطبيق) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- خلف، صيوان خضير ، وجبار، عديّ صالح. (2011م). "أثر السياق في تحديد دلالة (علم) في القرآن الكريم" مجلة آداب ذي قار، م1، ع4.
- الخليل بن أحمد بن عمرو، أبو عبد الرحمن (المتوفى: 170هـ). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوفى: 666هـ). (1999م). مختار الصحاح. بيروت: المكتبة العصرية. تحقيق: يوسف الشيخ محمد.
- الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله محمد بن عمر (المتوفى: 606هـ). (1420هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزَّبيدي، مرتضى، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (المتوفى: 1205هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية. تحقيق: مجموعة من المحققين.
- الزركشي، بدر الدين محمد. (1957م). البرهان في علوم القرآن. (ط1). بيروت: دار المعرفة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- زوين، علي. (1986). منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث. بغداد. دار شؤون الأوقاف العامة.
- زين الدين، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (المتوفى: 1031هـ). (1990م). التوقيف على مهمات التعاريف. (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: 373هـ). (1993م). بحر العلوم. (ط1). بيروت: دار الكتب العلميّة.

- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (المتوفى: 756هـ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دمشق: دار القلم. تحقيق: أحمد محمد الخراط.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(المتوفى: 310هـ). (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. (ط1). مؤسسة الرسالة. تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- عبده، نشوان. (2013م). السياق القرآني وأثره في خدمة التفسير المقاصدي عند ابن عاشور. بيروت: مجلة إسلامية المعرفة، ع 73، سنة 19.
- العبيد، نجاح فاهم. (2014م). الدلالة الصرفية عند الزمخشري وأثرها في التفسير قرينة الصيغة أنموذجا. مجلة العميد، العدد الخاص(1)القرآن الكريم، السنة الأولى.
- علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني(المتوفى: 920هـ). (1999م). الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية. (ط1). مصر: دار ركابي.
- عليان بن محمد الحازمي. (1424هـ). علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. مج15، ع27، ج2.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- عوض، سامي، وعكرمة، هند. (2006م). "الوظيفة الدلاليّة في ضوء مناهج اللسانيات" مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، م28،ع1.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: 817هـ). (2005م). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (المتوفى: 671 هـ). (1964م). الجامع لأحكام القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش.
- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان (المتوفى: 1307هـ). (1992م). فتحُ البيان في مقاصد القرآن.بَيروت: المَكتبة العصريَّة.التقديم والمراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري.
- الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود (المتوفى: 333هـ). (2005م). تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية. تحقيق: مجدي باسلوم.
- مقاتل، أبو الحسن بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ). (1423هـ). تفسير مقاتل ابن سليمان. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث. تحقيق: عبد الله محمود شحاته.

- نادية رمضان النجار. (2007م). الدلالة الصوتية والصرفية في "سورة يوسف" في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها. كلية دار العلوم.المؤتمر العالمي التاسع، المعنون: الإبداع والحرّية في الثقافة العربيّة الإسلاميّة.
- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ). (1999م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. (ط1). بيروت: دار الفكر المعاصر. تحقيق: حسين العمري ومطهر الإرياني ويوسف عبد الله.
- نهر، هادي. (2007م). علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. (ط1). أردن-أربد: دار الأمل.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ). (1430هـ). التَّفْسِيرُ البَسِيْط. (ط1). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عمادة البحث العلمي. تحقيق وتنسيق مجموعة من الباحثين.